المسؤولية والرعاية عند ايمانويل هيرش

Responsibility and care according to Emmanuel hirsch

حسيبة بيطاط*

جامعة عبد الحميد مهري/ قسنطينة 2

مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية/قسنطينة2

hassiba.bitat@univ-constantine2.dz

أ.د/ رشيد دحدوح

جامعة عبد الحميد مهري/ قسنطينة2

rachid.dehdouh@univ-costantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/01 تاريخ القبول 2023/10/16 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص:

لم يلق مفهوم المسؤولية الاهتمام الكافي من قبل الفلاسفة، بدءا من التراث الفلسفي اليوناني حتى العصر الحديث. وكنتيجة لذلك، لم يكن هذا المفهوم موضوع لبحوث فلسفية صريحة حتى وقت قريب، اين أصبح يحرك معظم المناقشات الفلسفية والاخلاقية المعاصرة.

يحاول هذا المقال إعادة النظر في هذا المفهوم من خلال شخصية الفيلسوف الفرنسي ايمانويل هيرش، والذي سعى الى اظهار كيفية تحمل المسؤولية في عالم ملئ بالألم والهجر واحيانا الازدراء، من ثم دعا الى تنمية ثقافة لرعاية تتجاوز مجرد العلاج وقادرة على استيعاب التطور التقني والبيوطبي.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: المسؤولية؛ الرعاية؛ الآخر؛ احسان الوفادة؛ واجب عدم الاستسلام؛ العلائقية.

Abstract:
The concept of responsibility has not received sufficient attention from philosophers, from the Greek philosophical heritage until the modern Period. As a result, this concept has not been the subject of explicit philosophical research until recently; it has come to animate most contemporary philosophical and ethical discussions.
This article attempts to reconsider this concept, using French philosopher Emmanuel Hirsch's approach, as he sought to show how to take responsibility in a world full of pain, abandonment and sometimes contempt, and called for the development of a culture of care, which goes beyond simple treatment and is capable of absorbing technical and biomedical development.
Keywords: *responsability; care; the other; hospitality; duty not to give up; relational.*

مقدّمة:

لقد أدت مختلف التطورات التي عرفتها البشرية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والفلسفية وحتى الاخلاقية الى تكريس للفردانية او النزعة الفردية individualité التي تقوم على اللامبالاة تجاه الاخرين وتدفع الفرد الى التنصل من واجباته الاساسية في التضامن، والتي من شانها ان تزيد في تفكك الروابط الاجتماعية. ونتيجة لذلك، نلاحظ عودة محتشمة الى اعتماد المعايير الاخلاقية والاجتماعية التي توجه الفرد في حياته الاجتماعية، لذلك يظهر مفهوم "المسؤولية" كواحد من تلك المعايير والفضائل الاخلاقية القادرة على تأسيس اخلاق جديدة، وغدا مصطلحا أساسيا في الخطاب الفلسفي المعاصر عند الحديث عن العمل الفردي و الجماعي، حتى قيل أن المسؤولية نموذج أخلاقي جديد وأخلاقيات جديدة.

وقد اثارت هذه المكانة الجديدة للمسؤولية اهتمام الفلاسفة، حيث اتجه العديد منهم نحو التنظير لهذا المفهوم وتحليله بمقاربات مختلفة، حيث نجد الفيلسوف الفرنسي ايمانويل

هيرش[1]E. Hirsch من بين هؤلاء الذين اسهموا في اشاعة المصطلح في اللغة الفلسفية والاخلاقية المعاصرة، وقدم لنا مفهوما اخلاقيا للمسؤولية مستوحى من نهجه في ممارسات الرعاية، فكيف كانت مقاربته لمبدأ المسؤولية في عالم الرعاية والممارسة الاستشفائية؟

أما بخصوص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فإننا اعتمدنا على منهجين رئيسيين هما المنهج التحليلي والمنهج المقارن؛ وذلك من خلال عرض وتحليل أقوال وأفكار الفلاسفة من جهة، من أمثال نيتشه وليفيناس وهانز يوناس وايمانويل هيرش وغيرهم، ومن جهة أخرى، تبيان الاختلافات الموجودة بين هؤلاء الفلاسفة حول مفهوم المسؤولية.

أما بالنسبة إلى أهم الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من وراء هذه الدراسة فتتمثل في تسليط الضوء على المقاربة الجديدة لمفهوم المسؤولية التي قدمها لنا ايمانويل هيرش من خلال فلسفته القائمة على وقائع المستشفى والممارسات اليومية للرعاية.

المبحث الأول: المقاربة الفلسفية الجديدة للمسؤولية

لم يكن مفهوم المسؤولية، موضوعا لواحدة من تلك الاطروحات الفلسفية التي يمكن لنا ان نعلق عليها، حيث لم يترك لنا الفلاسفة اي اعمال مرجعية حول هذا الموضوع. فهناك عدد قليل من النصوص لعلماء الاجتماع امثال "لوسيان ليفي برويل"، "بول فوكونيت"، الى جانب مؤلفات قانونية مهمة، ويعلق بول ريكور على الامر بقوله: "نحن مندهشون" من أن المصطلح الذي يحمل مثل هذا المعنى القانوني الراسخ له أصل حديث ولا يوجد نقش ملحوظ في التقليد الفلسفي"[2].لايزال مفهوم المسؤولية الاخلاقية يعاني من الغموض الدلالي، فلم يكن الموضوع الا مؤخرا موضوع اعمال فلسفية صريحة، فماهي أهم هذه المقاربات الجديدة لمفهوم للمسؤولية؟

يمكننا تصنيف هذه المقاربات للمسؤولية الى مجموعتين: الاولى هي التي تؤكد على شخصية الفرد التي تواجه اختياراته وافعاله، والثانية هي التي من اجلها نعيش تجربة المسؤولية فيما يتعلق بالأخر.

في الفئة الاولى نجد نهج "فريدريك نتشه" F. Nietzsche (1844-1900)، حيث خصص أطروحته الثانية من كتابه جينيالوجيا الأخلاق الصادر عام 1996 la 1996 1996 faute, la mauvaise conscience, et ce qui leur ressemble لموضوع المسؤولية. فيعتقد نتشه ان المسؤول قبل المسؤولية، فيقول: "تدريب حيوان قادر على تقديم الوعود: اليست هذه بالضبط المهمة المتناقضة التي كلفتها الطبيعة لنفسها فيما يتعلق بالإنسان؟ ويضيف نتشه "هذا هو بالضبط التاريخ الطويل لأصل المسؤولية"[3]، فالمسؤولية رحلة ينتج عنها نوع معين من الانسان يكون قادرا على تقديم الوعود، فهي نتيجة لعمل طويل يقوم به الانسان على نفسه، يكتسب خلالها وفي نهايتها المعدات الفكرية المعقدة التي تجعله مسؤولا ويوضح فكرته بقوله:" للتصرف في المستقبل سلفا، كم عدد الاشياء التي لابد على الانسان ان يتعلمها اولا، ان يتعلم اولا كيف يفصل ما يحدث بالضرورة عما يكون عرضا، ان يفكر بالأسباب، ان يرى الى البعيد كأنما هو قريب وان يحتسب(...)حتى بالنظر الى تمثله الخاص عن ذات نفسه، بحيث يستطيع في النهاية كما يفعل كائن يقدم الوعود ان يكفل نفسه بوصفه مستقبلا[4].مفهوم المسؤولية كما هو مألوف انها تتضمن فكرة الاستجابة وتحمل نتيجة افعالنا لكن نتشه من جانبه يربط فكرة المسؤولية بالوعد، أي القدرة على الرد على الذات، ويؤكد على الفرد باعتباره صاحب السيادة:" ان ما نجده بمثابة الثمرة اليانعة لتلك الشجرة هو الفرد الرئيس الذي لا يشبه الا نفسه الذي تخلص مرة اخرى من اخلاق العادات والتقاليد، الفرد المستقل فوق الاخلاقي، باختصار رجل الارادة المستقلة والشخصية المثابرة الذي يجرؤ على الوعد...وبهذه السيادة على النفس هو بالضرورة ايضا قد أوتي السيادة على تصاريف الاحوال، على الطبيعة وكل المخلوقات"[5] .فالمسؤولية هي علاقة معينة بالنفس، ان جينيالوجيا نتشه لا تقضي على المسؤولية ولا تقلل من قيمتها على العكس تماما، فالمسؤول هو اكثر انواع الرجال انجازا. لماذا؟ لأنه يحوز معيار لنفسه والاخرين، حيث يقول ما نصه: "الرجل الحر، صاحب ارادة

ثابتة ومثابرة يجد في اعماقه معياره في القياس: اعتبار الاخرين من نفسه يكرمهم او يحتقرهم"[6]. ان المسؤول لا يطيع، ليس عليه ان يطبق المعايير، انه يصنعها وهو لا يعرف الخطأ، فهو الذي يضع المعيار الذي وفقه يكون الشخص مخطئ انه ينظم الاحداث ويعطي معنى للتاريخ ويميز بين الاساسي والعرضي.

في نفس سياق نتشه الذي يؤكد على الفرد، نجد مقاربة "ج.ب. سارتر" J.P.Sartre (1905-1980) لمفهوم المسؤولية، وكما هو معلوم، ان سارتر اكثر من دافع عن فكرة المسؤولية الانسانية عن كل شيء، حيث يتحدث عن المسؤولية التي تحفز على العمل المتحمس والتأكيد الشديد على القدرة الانسانية على تشكيل هذا العالم. في كتابه "الوجود والعدم" يقول عن المسؤولية: "فالإنسان كونه محكوما عليه بالحرية، فهو يحمل على كتفيه ثقل العالم كله، انه مسؤول عن العالم وعن نفسه كوجود"[7] ، معنى هذا ان الانسان اذا كان يختار لنفسه فهو يختار مستقبله، يختار ما يريده ان يكون ولأنه محكوم عليه بالحرية فهو على الدوام ليس الا مشروعا، ان مسؤوليته تمتد الى الناس جميعا، ومن هنا كانت مسؤوليته الكبيرة تجاه العالم كله وبالتالي فلا يمكنه الا ان يلوم نفسه عن نتائج افعاله.

كما ان حرية اختيار الفرد لفعل معين، وما سوف يرتبط بذلك من يتحمل للمسؤولية، عادة ما يؤدي الى تولد القلق والخوف من نتائج هذا الاختيار وتلك المسؤولية يقول سارتر: "ان القلق الذي نعنيه هنا ليس هو القلق الدي يؤدي الى الاستكانة واللافعل، لكن القلق البسيط الذي يعرفه كل من يحمل المسؤولية من المسؤوليات في يوم من الايام، وعلى هذا فان الانسان يظل طوال حياته يعيش في قلق دائم طالما انه حر يختار ويتحمل مسؤولية اختياره[8]" .يتضح من هذا ان سارتر يربط بين المسؤولية والحرية والقلق الوجودي، فالشعور بالحرية يولد الاحساس بالقلق والخوف من نتائج افعالنا لأننا في النهاية المسؤولين الوحيدين عنها، وهي رؤية معارضة تماما لفكرة نتشه عن المسؤولية

رغم ان كلاهما ينطلقان من شخصية الفرد الحرة الذي يعيش تجربة المسؤولية لذاته، إن مسؤول نتشه هو القادر على تقديم الوعود دون خوف من العواقب، اما مسؤول سارتر هو القادر على التجاوز ودائم الشعور بالقلق على نتائج اختياراته.

في الفئة الثانية نجد فلاسفة معاصرين يدافعون عن فكرة العلائقيةRelationnelle في تجربة المسؤولية، وهي موجهة نحو الاخر وذات صبغة اخلاقية، نذكر اهمهم: "هانز يوناس" H. Jonas(1903-1993) "امانويل ليفيناس"E. Levinas (1906-1995)، "ايمانويل هيرش".

في كتابه مبدأ المسؤولية، ينسب هانز يوناس وظيفة اخلاقية محددة جدا لمفهوم المسؤولية حيث تحاول اخلاق المسؤولية عنده ان تَنبَه الإنسان المعاصر إلى ان المشكلة الحقيقية التي تواجه الوجود البشري هي ضمان هذه الحياة ذاتها واستمرارها، فالتقدم التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه البشرية اليوم بكل ما يحمله من نقلة نوعية جعل الإنسان لا يكتفي بالشعور بانه حَّقَق كل متطلباته، بل اصبح يسعى للسيطرة على الطبيعة ويستغلها، وبما انه هو المتسبب الاول في كل هذا الاذى وجب عليه تحمل مسؤوليته الكاملة، وبالتالي فإن:" موضوع المسؤولية هو الاذى الذي تعرضت له الوحدة بين الانا وَالاخر، "آخر" اصبح مقابلا لي مع حظ قليل من المشاركة، هذه الغيرية هي التي من المفروض ان تكون محل اهتمام مسؤوليتي"[9].وبما ان هذا الاخر هو الطبيعة وكائناتها، فإن يوناس يَنبهَنا إلى الخطر المحدق بمستقبل وجودنا على الارض داعيا إيانا إلى تَحُّمل مسؤوليتنا الاخلاقية اتجاه الطبيعة واتجاه الاجيال المستقبلية، لذلك تَوصف اخلاق المسؤولية عنده بانها اخلاق مستقبل ومنه قوله: "إن اهتمامنا هو الالتزام الاساس بمراعاة مستقبل الإنسانية، الذي منه تَشتُّق كل الالتزامات الاخرى، خصوصا نحو الإنسان الاتي"[10]

كما تحاول "اخلاق المسؤولية "إنقاذ الإنسان من فناءه المحتوم لتضمن له حياة مستقبلية، ليصبح الفعل الاخلاقي غير مَقتصر على الامتثال لأوامر الواجب الخلقي الكانطي ذات الصبغة القبلِّية، وإنما يسعى إلى تحقيق غاية اسمى تتمثل في الحفاظ على الحياة الإنسانية وهنا يقول يوناس منتقدا لكانط ومَتَحدثا عن "اخلاق المسؤولية "في الوقت ذاته: "يجب علينا ان نضيف إلى الاهتمامات الاخلاقية الافق الزمني الذي هو مَغَيَّب تماما في مسالة المنطق الاني للأمر الكانطي، الذي يأتي في صورة امر يستحضر دائما هذا التساوق المجرد. اما بالنسبة إلى امرنا المطلق فإَنه يَّتجه نحو مستقبل يمكن توقعه، وهو يَشكل الجانب غير المنجز لمسؤوليتنا"[11]

إذا كان كل إنسان خيٌر بالطبيعة كما ترى الاخلاق الكانطية، فإن كل إنسان مسئول كما تبين لنا الاخلاق الجديدة عند يوناس–وهذا يتنافى مع اطروحة نتشه التي ترى ان المسؤولية صفة للإنسان الذي لديه ارادة القوة، اما القطيع لا يعرف هذه التجربة –وهذه المسؤولية مرتبطة بوجودنا، فنحن موجودون لأننا مسئولون او لكي نتحمل مسؤوليتنا إزاء الطبيعة والإنسان، لأن غيابَ المسؤولية هو الذي بَّرَر لأفعالنا كبشر إلحاق الاذى بالطبيعة وكائناتها.

نخلص إلى أنه إذا كانت المسؤولية دائما متعلقة بالماضي، بمعنى أنه عندما أقوم بجريمة، فأنا أدفع الثمن عنها الآن، لتكون التبعات بأثر رجعي، فإن يوناس هانس غير الأمر، وجعل تحمل المسؤولية ينحو نحو المستقبل لمجابهة خطر محتمل. فأخلاقه هي أخلاق الحماية والوقاية المنشغلة بمصير الإنسانية، التي يغلب عليها طابع تضحية الأجيال الحاضرة لأجل أجيال المستقبل. لذلك يدعو موران الى ضرورة التوجه نحو اخلاقيات للجنس البشري لأن الانسانية في حقيقتها توحي بأن الجنس البشري هو واحد في كل انحاء هذه المعمورة بغض الطرف عن التمايز الفردي والاختلافات الثقافية[12]

لقد اخد مفهوم المسؤولية مع ايمانويل ليفيناس لون اخلاقي على غرار مسؤولية هانس يوناس، لكن تختلف عنها في كونها مسؤولية الرعاية والعناية بالأخر الضعيف والهش، فهي مسؤولية لا تعني تحمل تبعات افعالنا اتجاه الاخر، لكن ضعف الآخر هو الذي يلزمني. كما ان مسؤولية ليفيناس هي مسؤولية للآخرين، مما يعني أنها ليست مسألة إجابة عن النفس الآخرين ولكن بشكل أساسي يتعلق بالإجابة قبل الآخر على أخطاء ومعاناة الآخر[13].في هذا الصدد يقول ليفيناس: "أنا مسؤول عن الآخرين دون أن أتوقع المعاملة بالمثل، حتى لو كلفني ذلك حياتي، وبقدر ما أن العلاقة بيني وبين الآخر ليست متبادلة لأنني "موضوع" (...). أنا مسؤول عن مسؤولية كاملة تقع على عاتق الآخرين وكل شيء في الآخرين ، حتى مسؤوليتهم"[14].

ليفيناس يؤكد الطبيعة النزيهة لهذه العلاقة، مسترشدة بحاجة وتوقعات الآخر .لكي تصبح الذات موضوعًا، يجب أن توافق على أن تكون مسؤولة .وبما أن وجود الذات لا يمكن تبريره إلا من خلال الآخر، فإن هذه المسؤولية هي التي يتحملها المرء تجاه الآخر."بمجرد أن ينظر إلي الآخر ، فأنا مسؤول عنه، حتى دون الاضطرار إلى تحمل المسؤولية عنه، فإن مسؤوليته تقع على عاتقي[15].

منذ كتاباته الأولى عن هايدجر والأنطولوجيا، كان ليفيناس مهتمًا بفكرة المسؤولية التي تتجاوز أفق النية والفعل .ومع ذلك ، فمن خلال عمله "Totalité et Infini" بدأت المسؤولية تأخذ أهمية مركزية، على سبيل المثال، في تحليل وجه الآخر، الذي يستدعي الموضوع إلى مسؤولية تجاه الآخر، والذي يوفر للموضوع إمكانية الوصول الملموس إلى اللانهاية، وبالتالي، تجاوز ترتيب الكلية في الطبيعة اللامحدودة من هذه المسؤولية للآخر[16].في قلب فلسفة ليفيناس يكمن اللقاء مع الآخر،بالنسبة له، لا يكتمل وجود النسان الا من خلال الدخول في علاقة مع الآخر.يقول ليفيناس: "المسؤولية التي تقع منذ البداية (...) على تصور الآخر، ولكن كما لو كانت في هذا التمثيل، في هذا

الوجود، سبقت بالفعل هذا التصور، كما لو كانت هناك بالفعل أقدم من الحاضر، من الآن فصاعدا، مسؤولية غير قابلة للتخلي عن أمر غريب عن المعرفة ؛ وكأن الذات، منذ الأزل، هي أول من استدعى لهذه المسؤولية (...). سواء نظر إلي أم لا، "هو ينظر إلي"؛ لا بد لي من الرد عليه"[17].

بالنسبة إلى ليفيناس، الأخلاق ليست بحثًا عن التحسين أو الإنجاز الشخصي، بل هي مسؤولية تجاه الآخرين لا يمكن للذات أن تفلت منها: لا يمكن لأحد أن يحل محلي في ممارسة هذه المسؤولية، "الآخر يناديني، يأمرني بحمايته، ويدعو إلى قلقي. ليست القوة، لكن ضعف الآخرين هو الذي يلزمني... ومن هنا نرى أن المسؤولية المطروحة هنا هي الاهتمام بالآخر، الإحسان والاستقبال اليقظ... فأنا مسؤول عنه بصرف النظر عن أي خطأ ارتكبه تجاهه. ما يربطني بالآخرين هو التزام أساسي تجاههم "[18].

ان المسؤولية العلائقية هي مسؤولية الاخر، لكن من خلال عرضنا لمقاربة يوناس وليفيناس، يبدو أن "الآخر" يختلف بينهما، يوناس يقصد بالأخر الطبيعة بمكوناتها الحية والغير حية وكذلك الاجيال المستقبلية ومن هنا كانت المسؤولية مستقبلية استشرافية اذا صح التعبير هدفها هو انقاذ الارض والبشرية من خطر الزوال، ما ليفيناس فيتحدث ايضا عن المسؤولية اتجاه الاخر الذي هو الشخص الهش والضعيف، وبهذا تكون مسؤولية رعاية واهتمام تولد في اللحظة التي يحدث اللقاء بوجه الاخر، فهي لا تدعو الى الاستجابة لأفعال الماضي ولا تنتظر المستقبل وهذه هي المسؤولية التي يسعى ايمانويل هيرش لتوضيحها من خلال الكشف عنها في وقائع المستشفى وممارسة الرعاية. فمن أين يستمد مفهوم المسؤولية مشروعيته في رأي ايمانويل هيرش؟

يعتقد ايمانويل هيرش ان مفهوم المسؤولية نابع من القيم التي يتأسس عليها فعل الرعاية، (الاهتمام، التضامن، حسن الوفادة، واجب الالتزام او واجب عدم التخلي) وكل هذه القيم تصب في اتجاه دعم لمبادئ الكرامة التي تحافظ بدورها على معنى وجود

الشخص المريض ونوعية حياته[19]. فمهما كان مستوى وترتيب مقدم الرعاية(ممرضين، مساعدي تمريض، اطباء بمختلف تخصصاتهم ورتبهم، متطوعين ومهني المساعدة الاجتماعية...الخ) فهو يسعى جاهدا للممارسة العملية للمسؤولية، التي تتجلى في السعي الدائم لاحترام وجود الشخص وتحسين نوعية حياته، فضلا عن امكانية الحفاظ على مبادئ الكرامة الانسانية، ان المسؤولية عند هيرش لا تفهم بمعناها التقليدي الشائع على انها تحمل تبعات افعالنا اتجاه الاخرين، ان المسؤولية هنا لها بعد حميمي لارتباطها بالآخر الهش -كما اشار ليفيناس قبله-الذي يعيش اشد لحظات ضعفه، والفاقد للاستقلالية بسبب المرض او الشيخوخة والذي هو في نهاية الحياة، وتبرز هذه الحميمية في سعي مقدم الرعاية الى تلطيف الا لم والمعاناة الجسدية واكثر منها النفسية، لأن الحفاظ على كرامة الوجود حتى نهايته لم يعد اقل شأنا من الحفاظ على الوجود نفسه عند هيرش.

ويعتبر ايمانويل هيرشE. Hirsch ان الامتناع عن هذه الممارسة هو بمثابة التخلي عن مهماتنا والتي ينبغي اعتبارها وظيفة مستحقين لها[20] .فطاقم التمريض في المؤسسات الصحية يواجه بشكل يومي معضلات في الاختيار ومشاكل غالبا ما تكون حاسمة، -هنا نتذكر ازمة توزيع اللقاح وغرف الانعاش للمصابين خلال وباء كورونا-، فمقدم الرعاية مهمته هي الالتزام بمسؤولية انقاذ المرضى ومساعدتهم دون تمييز. وحول هذه الفكرة يقول الطبيب كلود بروير C. Bruaire[21] :"اي انسان يلعب دورا، اذا لم يكن يقضا للأخلاق والشعور بالمسؤولية فهو كاذب"[22]. ان الشعور بالمسؤولية في عالم الرعاية لا يكفي حسب هيرش، حيث يوضح بان احساسنا بالمسؤولية يدعونا الى مشاركة المسؤوليات التي يتم فهمها وتحملها بشكل افضل عندما تتعلق بالإنسان، فالمستشفى بطريقة ما، مساحة مخصصة للتعبير عن مسؤوليات الاخرين تجاه الاخرين[23]. وهنا دعوة الى ضرورة تعزيز التبادلات والتفاهم وتقاسم الخيارات والمسؤوليات التي تهم المجتمع بأكمله، سواء تعلق الامر بالأسئلة حول الانجاب بمساعدة طبية، زرع الاعضاء،

الشيخوخة، نهاية الحياة، فأي شيء يحدث في المستشفى يجب ان يتم تشاركه، انها مسؤولية نابعة من الحياة المشتركة.

لقد ادى التطور التقني في المجال البيوطبي الى حدوث تجاوزات وانتهاكات تتعارض مع الممارسات الجيدة والقواعد الاخلاقية مثل: التجارب على البشر، افشاء السر الطبي وانتهاك خصوصية المرضى، الموت الرحيم ومخالفة مبدأ الحفاظ على الحياة...الخ، وقد ساهمت هذه المواقف التي حظيت بتغطية اعلامية كبيرة في إشاعة الشعور بانعدام الامن وفقدان الثقة والتشكيك في الشرعية ولاسيما شرعية الاطباء.وعليه يعتقد ايمانويل هيرش ان هذه الانتهاكات ادت الى انحراف لمفهوم المسؤولية عن مفهومه الاول، الذي اشار الى قيم الممارسة المهنية الاستثنائية، ليتم ربطها بأحكام مسبقة عن الخطأ والاجراءات القانونية، مما يساهم في ظهور المخاوف، والقيم التي يمكن اختزالها في مفهوم عدم المسؤولية[24]، لذلك يجب رفع التحدي امام هذه الانتهاكات واتباع نهج مختلف تجاه مسؤوليات المستشفى المتعددة التي اكتسبت اهمية في حياتنا الاجتماعية. دون اغفال حقيقة ان الاطباء يعملون في بيئة متعددة الثقافات، فيجب عليهم الفهم والاستجابة المناسبة لاحتياجات وتوقعات المرضى من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة بشكل يومي[25]. لذلك مسؤولية مقدمي الرعاية لا يمكن حصرها في الجانب التقني او التنظيمي او الديونطولوجي. ويتضح ذلك من خلال التصريح الذي ادلى به الان كوردييه A. Cordier[26] بقوله: "في بيئة المستشفى مسؤوليتانا غير محدودة اخلاقيا، لا يقتصر الامر على ممارسة التزاماتنا اتجاه القانون، اشعر بالمسؤولية لأنني انسان يواجه انسان يعاني، لأنه يتألم وضعيف يفرض نفسه علي(...)لا توجد انسانية يمكن تصورها اذا لم يتم الاعتراف بان هناك اولوية لحكم الضمير الشخصي قبل اي امر اخر"[27].

المبحث الثاني: مسؤولية الاخر في ممارسة الرعاية

ان تفكير هيرش الاخلاقي متجذر في" جزء اخر "من المستشفى، حيث يسعى عمدا الى التماس المواقف الحدودية للممارسات الاستشفائية والرعاية: الرعاية التلطيفية، الحالات النباتية المستمرة، الشيخوخة، الادمان...الخ، حيث يطور تفكيرا شاملا حول الاخلاق في الفعل" acte"، مبتعدا بذلك عن التنظير الفكري حيث يقول عن نفسه "انا لست مفكر، انا رجل ميدان، لدي خيار ممارسة نشاطي كفيلسوف كالتزام"[28]

فماذا عن مسؤولية الاخر في مثل هذه الظروف؟ الى اي مدى يكون الالتزام ممكنا في علاقة الرعاية ؟

المطلب الاول: مسؤولية احسان الوفادة la responsabilité de l'hospitalité

لما كان المستشفى هو مكان تلتقى فيه معاناة الانسانية والضيق واكبر حالات عدم اليقين والوحدة طبعا الى جانب الغايات العلاجية، في اعتقاد ايمانويل هيرش، فإنه لا يمكن بأي حال من الاحوال اختزال تصورنا للمستشفى في الفعالية والكفاءة الطبية الحيوية كما يفعل الكثيرين فهناك الاهتمام الذي نكرسه للترحيب بالأخر والذي نتعامل معه قبل اي اعتبار اخر[29]. ان المريض يحتاج الى الترحيب به، والاستماع اليه ودعمه من قبل الاخرين، وخاصة من قبل اولئك الذين تم توجيههم اجتماعيا لهذه المهمة..."فهو يحتاج ايضا الى الوثوق والاعتماد على الاشخاص الذين سيؤسس معهم هذه العلاقة الخاصة: بين المريض والطبيب، والمريض بمقدم الرعاية، حيث سيرسم الرغبة والارادة في العيش مرة اخرى وبالتالي مكافحة المرض[30]"، ان الوفادة الحقيقية ستحاول قدر الامكان سد الفجوة التي سببها المرض بين المريض والطبيب ومقدم الرعاية، وترسيخ فكرة التضامن والعيش معا في فضاء مليء بالألم والخوف من الهجر.

يرى هيرش ان مرافقة الشخص خلال لحظات ضعفه خلال مواجهته لعلله وأسقامه وما يصاحب تللك الرحلة من تساؤلات انطولوجية، مع الحفاظ على الوجود والروابط، هو اظهار لالتزاماتنا الاخلاقية تجاهه وهذه هي الممارسة الملموسة لمسؤولياتنا[31]. فمن

المهم فهم جوهر المسؤوليات تجاه الشخص الذي وصل الى اقصى نقطة من ضعفه، فلم تعد حقوقه تعتمد على الاهتمام الممنوح له، والرعاية المخصصة له. وهكذا تكون المسؤولية عبارة عن التزام اخلاقي اتجاه الاخر الذي يواجه الالم وخطر الموت.

اذا كان المستشفى يشكل في مجتمعاتنا هذا المكان الاستثنائي القادر على استيعاب الكثير من المطالب التي يصعب التعبير عنها ، وحتى في بعض الاحيان لا تطاق اذا تم وصفها ايضا بأنها مجموعة من حالات الطوارئ والمعاناة التي لم تعد تعرف اين تنتهي، فيبدو واضحا ان مهامه الحالية تواجهه بمسؤوليات جديدة وحساسة[32]، فهل يستطيع مقدمي الرعاية مباشرة مسؤولياتهم في الترحيب بالمرضى في ظل هذا الزخم من التحديات والمشاكل ؟ لأنه في مؤسسات الرعاية الحديثة يخاطر المريض حقا بان يصبح رهينة لوجهة نظر مختزلة للمرض في الاجراءات العلاجية التقنية خصوصا لما يكون فاقدا لاستقلاليته (حالة الغيبوبة، الاعاقة المزمنة، الشيخوخة) ولأجل هذا يدعوا ايمانويل هيرش لتعزيز اخلاقيات "إحسان الوفادة"l'hospitalité[33] كتعبير عن الممارسة العملية للمسؤولية الاخلاقية لمقدم الرعاية والتي تسمح للمرضى واقاربهم والمهنيين بالسيطرة على المستشفى كمكان حقيقي للحياة[34]، حيث ترحب فرق الرعاية ليلا ونهارا بالمرضى في مختلف اقسام الرعاية وتحاول تهدئة معاناتهم وقلقهم، انها المهمة الاجتماعية لهده القيمة الاستشفائية التي تهدف الى مكافحة المرض واستقبال الاشخاص المعرضين للخطر.

قد يبدو مصطلح "احسان الوفادة"[35] بسيطا وبعيدا عن عالم الرعاية، ولكنه لا يحمل فقط فكرة اللقاء او الاستقبال لفرد لأداء افعال تقنية، ولكن ايضا استقباله كشخص يتميز بتاريخ وتمثلات[36] .ان قيم الرعاية ليست مجرد كلمات او مبادئ ضيقة، بل على العكس من ذلك هي تتجسد كل يوم في جوهر اقوال وافعال فرق الرعاية.

ولذلك يعتقد هيرش ان مسؤولية "إحسان الوفادة" التي يتم التعبير عنها وتجربتها في ظل التنوع الشديد لظروف المرض تحتاج جهدا من التأمل الفلسفي الذي يمس اذق

جوانب التجربة الانسانية والقيم التي تثير تساؤلات حولها خاصة وان عملية الرعاية اليومية تتكون من مواجهات مستمرة مع اسئلة عميقة انطولوجية تحتاج التأمل والتفكير[37]. لذلك سمي بفيلسوف المستشفى، فقد سعى الى بناء تفكير فلسفي ملموس على واقع المستشفى.

ويضيف "ايمانويل هيرش" ان مشاعر الرفض واللامبالاة والازدراء، واحيانا الموت الاجتماعي قد تلاشت لدي بعض الاشخاص بفضل بيئة المستشفى، لانهم وجدو فيه فضاء لإحسان الوفادة والدعم والتضامن. فهم جوهر هذا الرابط، هذا التبادل المكثف هو اكثر صعوبة لان الالم والمعاناة لا يمكن وصفهما[38]. ويعيد ايمانويل هيرش التأكيد على مسؤولية حسن الوفادة من خلال مقال له بعنوان Accueillir, Reconnaitre et assumer la demande بقوله: "ان قيم احسان الوفادة هي الدافع وراء عملنا وهذا يظهر في بعض الاحيان الجزء الغير المتوقع من الممارسات التي تعود الينا. فلا يمكن باي حال من الاحوال اختزال تصورنا للمستشفى في البراعة التقنية، فهي تعيدنا الى الاهتمام المتواضع الذي نكرسه لخدمة الاخر"[39].

ولقد اتخذت مسؤولية إحسان الوفادة أشكالا مختلفة ، حيث يعتبر ايمانويل هيرش ان الرعاية التلطيفية تعبر عن مفهوم اخلاقي معين لهذه المسؤولية، يدافع عنه المهنيون واعضاء الجمعيات المشاركة في مجال الرعاية التلطيفية[40]. ونحن نعلم العناية الملطفة هي مرافقة في الرعاية واستمرارية العلاقة من حيث انها تظهر حضورا، وقربا وحساسية، وتفهما، انها التزام شخصي بالمعاملة بالمثل في التبادل. ويذكر لنا هيرش شهادة احدى الممرضات حول ما يعنيه موقع الاستماع والترحيب في المرافقة، حيث تخبره: كانت لدي حالة سيدة قالت لي ذات مرة "اود ان اكل المحار"، لا اعرف ما يمكن ان يعنيه اكل المحار بالنسبة لها، لكن عندما احضرته كانت لدينا لحظة نسائية...كل هذا يتطلب التزاما معينا في مهنتي، انا اعلم ذلك لكنني لم اتمكن من العمل بطريقة اخرى"[41] تبين هذه الشهادة اهمية

الاستماع للمريض، فعندما يكون الشخص في حالة معاناة، وبعيدا عن التقنية التي يجب اتقانها، فإن الاستماع الى المريض مهم جدا. لان الكلمات التي يتم تبادلها بعناية في هذه اللحظات الغامضة والتي غالبا ما لانعرف ما ستكون النتيجة تشكل بالنسبة لهيرش الجزء المفعم بالحيوية، الجزء الانساني من اللقاء الاكثر ترحيبا[42].

كما ان ايمانويل هيرش لا يقصر مسؤولية حسن الوفادة فقط على المرضى والضعفاء والذين هم في نهاية حياتهم. حيث يعتقد ان الضيافة في غرف حفظ الجثث تتجاوز البعد العملي للرعاية وتعطيها انسانيتها، ويتعلق الامر بعلاقة المسؤولية التي تمس قدرتنا على اظهار احترامنا للشخص بما في ذلك وفاته، فالمعنى الحقيقي لأنشطة غرف الموتى يتعلق بعمل الذاكرة للحفاظ على ما بعد الموت، هذا المكان او المساحة المخصصة للاستقبال ينبغي التفكير فيها اكثر في التعبيرات التي تحترم الوجود والعلاقة وشهادة التزاماتنا الاخلاقية والاجتماعية اتجاه الشخص الذي لم يعد[43]. ان احدى مفارقات المستشفى هي مسؤولية الترحيب فيما هو اكثر انسانية وان تكون في طليعة التقنية ، ومع ذلك لا يمكن للتكنولوجيا ان تمحو الانسان، ومع هذا تبقى مسؤولية حسن الوفادة فكرة استثنائية من الصعب الحفاظ عليها اليوم.

المبحث الثاني: مسؤولية واجب عدم الاستسلام le devoir de non-abandon

يعد واجب عدم التخلي او الاستسلام من بين المسؤوليات الانسانية التي يجب على مقدمي الرعاية الالتزام بها اتجاه المرضى. حيث يصف هيرش مفهوم المسؤولية بانه مفهوم نشط وديناميكي ينطلق من واجب الالتزام وحتى اكثر من الرغبة في تأكيد المفهوم الانساني لواجباتنا الاجتماعية والتي غالبا ما تكون بالدفاع عن الشخص الضعيف واحيانا يكون فاقدا لاستقلاليته وحمايته بسبب المرض او الشيخوخة. فهذه العلاقات حسب هيرش علاقة قوية تلزمنا اخلاقيا[44]. ان الممارسة الملموسة لمسؤولياتنا هي ايضا التزام اجتماعي يتجلى في السعي الى حماية الضعفاء وتوفير لهم حياة كريمة .

كما يؤكد ايمانويل هيرش على أنه من مسؤولياتنا الانسانية عدم التخلي عن الشخص في نهاية حياته، وتركه وحيدا يواجه الموت والمعاناة، فهذه اللحظات تكشف عن الحاجة الماسة الى التقارب والحضور في اداء واجب ما، فلا يمكن اختزال موت الانسان الى اسئلة عملية بسيطة، فيجب علينا مواجهة هذه العقلية الخاصة بمجتمعاتنا الحديثة التي تميل الى التهميش والهجر، ذلك ان هؤلاء المهمشون والمتخلي عنهم هم اخواننا في الانسانية، ولان موتهم هو وجه اخر لموتنا، فان هجرناهم تكون علامة على بربريتنا[45].يعبر واجب عدم التخلي عن مقاومة اخلاقية حقيقية في عالم الرعاية، هي مقاومة ضد هجر وازدراء الاخر. تمثل الشيخوخة نوع من هذه المقاومة، مقاومة للألم والخوف من الهجر، لان وقت الشيخوخة غالبا ما ينظر اليه على انه وقت الخسارة، التخلي، فأكثر من التضامن الاجتماعي، يدعو هيرش الى ضرورة استفادة كبار السن من الرعاية والاخوة البشرية التي يعتقد بأنها تقع ضمن واجبنا في "عدم التخلي"، ذلك ان هذا الجزء من الوجود يشير الى تاريخ الانسان وظروفه المعيشية، فيجب علينا استعادة قيمته الانسانية العالية لأنه يكشف الكثير من الحقيقة وهي مهمة مقدمي الرعاية[46].لما كانت مرحلة الشيخوخة تقع في نهاية الحياة للشخص، يعتبرها الكثيرين مؤشر على التراجع والاقصاء التدريجي وسلب اي شعور بالانتماء، فلم يعد الشخص معترفا به ومقبولا داخل المجتمع، فتقع على عاتق مقدمي الرعاية مسؤولية الحفاظ على معنى وكرامة وجوده وهو ما يعنيه واجب عدم التخلي.

ان المستشفى مساحة اجتماعية مميزة تشكل بطبيعتها قيمة محددة تلهم وتصور مفاهيمنا عن المسؤولية الانسانية، فمن الناحية التاريخية، يشهد عمل الاستشفائيين على التزام عميق بخدمة الشخص في الحالات المستعجلة وتتوج واجبات عدم اللامبالاة وعدم التخلي في هذا الاهتمام بالأخر[47] .يشجعنا مفهوم للمسؤولية عن البقاء حاضرين وليس

الهجر، للحفاظ على الاحساس بالهدف والارادة للعيش مع الاشخاص الذين يمثل المرض بالنسبة لهم بشكل او باخر حالة من الاهمال الاجتماعي.

كما يذكرنا ايمانويل هيرش ببعض الاعتبارات التي تحيلنا الى القيم الضرورية اليوم لممارسة مسؤولياتنا من خلال قوله: ان علمنة الاسئلة التي غالبا ما تقع حتى الان ضمن المفاهيم الروحية، واحترام التعددية الجمهورية في سياق الخدمة العامة، وايضا مع مراعاة القيم الخاصة بشكل شخص، تشكل العديد من التحديات للتفكير المطبق على ممارساتنا للمسؤولية[48].ذلك ان البعد الخيري(الديني) لممارسات المستشفيات عفا عنها الزمن، والعاملين فيه متأثرين بمراجع الحداثة، كما ان مؤسسة المستشفى اصبحت في قلب المدينة ذات صلة بالمبادئ الجمهورية التي ترشدها وترتب مهامها، وهذا ادى الى عودة الجدل التقليدي بين الاخلاق والسياسة، حيث يصرح الان كورديبه A. Cordier بأن: "التعددية الاخلاقية لا يمكن دائما التوفيق بينها وبين المواقف التي يتعين علينا ادارتها في مستشفياتنا، نحن بحاجة الى تصور اجماع من اجل السماح بحياة اجتماعية تهتم بمبادئ الديمقراطية[49]"، وهذه وظيفة الفضاء الاخلاقي[50] L’Espace d’éthique حيث يتولى مهمة الوساطة التي تتسم بالتعددية وتحترم المبادئ الاساسية للديمقراطية الحديثة. وهذا ما وضحه هيرش بقوله: "انه من الضروري تصميم مساحة عامة للتفاوض والوساطة قادرة على الدفاع عن العلاقة الضرورية بين الحس الاخلاقي والحياة السياسية، قادرة في الاخير على الحفاظ على الواقع الديمقراطي من خلال السماح لنا بافتراض نظام من القيم يمكن فيه لكل انسان ان يحقق كرامته"[51].

خاتمة:

لم يثر مفهوم المسؤولية بمعناه الفلسفي اهتمام الفلاسفة الا في الفترة الحديثة، حيث شهدنا ظهور مقاربات لفلاسفة حديثين ومعاصرين، يمكن تصنيفها فئتين:

الفئة الاولى ترى بأن المسؤولية نابعة من شخصية الفرد، وهنا نجد مقاربة "نتشه" الذي يعتقد ان المسؤولية هي القدرة على الوعد ولا تكون الا للشخص ذو الارادة الحرة وليس بعيد عنه نجد مقاربة سارتر الذي يؤكد هو الاخر على "الشخص" ويعتبر المسؤولية هي القدرة على التجاوز، وهي نابعة من الحرية الفردية.

الفئة الثانية مغايرة تماما للأولى، حيث تؤكد على "فكرة العلائقية"، اي ان المسؤولية مرتبطة بالأخر، اين نجد الفلاسفة المعاصرين يوناس وليفيناس واخيرا ايمانويل هيرش وتكمن الاختلافات بين مقارباتهم في تحديد طبيعة الأخر. حيث نجد يوناس يقصد "بالأخر" الطبيعة والاجيال المستقبلية وبالتالي تكون المسؤولية عنده ابوية، فنحن مسؤولين اخلاقيا تجاه الاجيال القادمة والطبيعة ، اما ليفيناس مفهومه للمسؤولية نابع من التأثير العاطفي للأخر(الشخص) الهش والضعيف، وهذه هي المشكلة التي اوضحها ايمانويل هيرش واستثمرها من خلال تجربة الرعاية والممارسة الاستشفائية اليومية ، اين تنبع المسؤولية حسبه من القيم التي يتأسس عليها فعل الرعاية، وهي مسؤولية نشطة تعبر عن الالتزام الاخلاقي والاجتماعي اتجاه الضعفاء والذين هم في نهاية حياتهم، وتتجسد فكرته في مسؤولية احسان الوفادة وواجب عدم التخلي عن الاخر الهش والضعيف.

الهوامش

---

[1] ايمانويل هيرش(1953-...)، هو مدير الأخلاقيات لمجموعة ORPEA منذ جانفي2023 ؛ بروفيسور لأخلاقيات الطب في كلية الطب بجامعة باريس ساكلاي، ورئيس مجلسها لأخلاقيات البحث والسلامة العلمية Poléthis من 2016الى2021، كان مديرًا لـ Espace de réflexion éthique de la region ile-de-France حتى 2022 والفضاء الوطني للتفكير الأخلاقي في الأمراض التنكسية العصبية ، وهو عضو في الأكاديمية الوطنية للطب تم الاطلاع على الموقع2022/05/07: https://fr.wikipedia.org/wiki/Emmanuel_Hirsch_(professeur)

[2] P. Ricœur, Le concept de responsabilité: Essai d'analyse sémantique, Esprit, No. 206 (11) (Novembre 1994),p28.

[3] F. Nietzsche, la Généalogie de la morale, Garnier-Flammarion, 1996, pp 86-88.

[4] فريدريك نتشه، جينيالوجيا الاخلاق، ترجمة فتحي المسكيني، دار سيناترا، تونس،2010،ص83.

[5] نفس المرجع ،ص84.

[6] F. Nietzsche, Op.C it, p90

[7]جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، 1966، ص387.

[8] عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب،ط1985،2،ص183.

[9] H. Jonas, Le Principe Responsabilité, Une éthique pour la civilisation technologique, trad. jean grièche, Cerf, Paris, 1990, p173.

[10]Ibid, p 93.

[11] Ibid, p 42 .

[12] رشيد فروم، بوزبرة عبد السلام، إدغار موران: من اجل اتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية،الجزائر،مجلد07،العدد02،2023،ص1437.

[13] E. Prairat, la responsabilité, le Télémaque, presses universitaires de Caen,n°42 , 2012, p 19.

[14] E. Levinas, Ethique et infini, Paris, Fayard, 1982, pp 94-95.

[15] G. kiss, La responsabilité pour autrui, Revue Quart Monde, n°240, 2016, p18.

[16] A. Toumayan, La Responsabilité pour l'Autre et La Responsabilité de Protéger, consulter le 8/03/2022 : https://books.openedition.org/pupo/884?lang=fr

[17] E. Levinas, Entre Nous, Essai sur le penser à l'autre, Paris, Grasset, 1991, p257.

[18] E. Prairat, Op.C it ,p21.

[19] E. Hirsch, La Responsabilité du soignant, in Qu'est-ce qu'être responsable ? (dir) Marc Neuberg et autres, Sciences Humaines et Poly PAO ?France,1997,p85.

[20] Ibidem.

[21] كلود بروير(1932-1986) فيلسوف كاثوليكي فرنسي. درس في الدير، حيث تشكل فكره تحت تأثير الفلاسفة اليسوعيين ، بما في ذلك غاستون فيسار. لكنه اختار ألا يكون كاهنًا وأن يعيش حياة علمانية. عمل مدرسًا في جامعة تورز(1967-1979) ثم في جامعة السوربون (1979-1986). شارك في تأسيس مجلة "Communio" ،أحد المساهمين في إحياء الفلسفة المسيحية التي ظهرت في السبعينيات. تم الاطلاع على الموقع في 2023/04/19: https://www.babelio.com/auteur/Claude-Bruaire/44017

[22]C. Bruaire, La force de l'esprit, entretiens avec Emmanuel Hirsch, Desclée de Brouwer-Radio France,Paris,1986,p55.

[23] E. Hirsch, Op.cit , p90.

[24]Ibid, p92.

[25] ليلى شيبان، سهام فدان، الانثروبولوجيا الطبية ودورها في الامتثال العلاجي للمريض، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية،الجزائر،مجلد03،العدد1،2019،ص298.

[26]الان كورديه(1954-..)، المدير العام السابق لمستشفيات المساعدة العامة في باريس ورئيس مجلس إدارة Bayard-Presse ، وهو عضو في كلية الهيئة العليا للصحة ونائب رئيس لجنة الأخلاقيات الاستشارية الوطنية الفرنسيةCCNE.تم الاطلاع على الموقع في2023/04/20 : https://esprit.presse.fr

[27]A .Cordier, le légal et le moral :dans Espace éthique : éléments pour un débat, travaux1995-1996, (dir) Emmanuel Hirsch, AP-HP/Dion, France, 1997, p312.

[28] E. Hirsch, Quel Cout démocratique de la pandémie ? y-a-t' il encore une place pour l'éthique ? pub le 05/10/2020, consulter le 1/02/2023 : https://www.radiofrance.fr/franceculture/podcasts/la-grande-table-idees/emmanuel-hirsch-le-cout-ethique-de-la-pandemie-3179281 .

[29] Ibid.

[30] P.Verspieren, L'hospitalité : au cœur de l'éthique du soin, revue Laennec n°4, paris, 2006, p44.

[31] E. Hirsch, La Responsabilité du soignant, Op.cit ,p87.

[32] Ibid,p89.

[33] ترجم مصطلح l'hospitalité الي اللغة العربية بمعنى1-استقبال شخص في البيت،2-حسن الوفادة . تم الاطلاع على الموقع في2022/05/02: /https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/hospitalit%C3%A9

[34] E. Hirsch, Ethique hospitalière et relation de soin, revue Laennec n°3, paris, 2003, p18.

[35] في معجم اللغة العربية المعاصر عرفت الوفادة **وِفادَة**: مصدر **وفَدَ** إلى /**وفَدَ** على،أحسن وفادَتَه/ أكرم وفادَتَه: رحّب به، استقبله بترحاب. اما في القاموس الغني ذكرت: **وِفَادَةٌ**]و ف د[. مصدر **وفد**-: أَكْرَمَ وِفَادَتَهُ : اِسْتَقْبَلَهُ بِاهْتِمَامٍ بَالِغٍ، اِهْتَمَّ بِهِ. تم الاطلاع على الموقع في2022/05/02 :

https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%AF%D8%A9/?c= .

وقد تم اختيار معنى الوفادة او احسان الوفادة لقربه من مفهوم ايمانويل هرش ،حيث تهدف l'hospitalité الى مكافحة المرض واستقبال الاشخاص المعرضين للخطر باهتمام، وترسيخ فكرة التضامن والعيش معا في فضاء مليء بالألم، وليس تقديم المأوى والرعاية فقط.

[36] T. Haaser, l'hospitalité, incarner l'idée du soin, pub le08/01/2016, consulter le 13/7/2020 : https://www.espace-ethique.org/ressources/article/lhospitalite-incarner-lidee-du-soin .
[37] E. Hirsch, La maladie entre vie et survie, De Boeck , Bruxelles ,2013,p172
[38] Ibid, p173.
[39] E. Hirsch, Accueillir, Reconnaitre et assumer la demande, La lettre Espace Ethique,n°7-8,Hiver98-Printemps99,AP-HP ,Françe,p72.
[40] E. Hirsch, Apprendre à mourir, Grasset, Paris, 2008, p112.
[41] E. Hirsch, Le devoir de non-abandon ,Cerf ,Paris ,2011 ,p16.
[42] E. Hirsch, Apprendre à mourir ,Op .cit , p112.
[43] E. Hirsch, rites d'hospitalité en chambre mortuaire, pub le 18/11/2005,consulter le10/03/2019 : https://www.espace-ethique.org/ressources/article/rites-dhospitalite-en-chambre-mortuaire .
[44] E. Hirsch, La Responsabilité du soignant , Op.cit, p86.
[45] E. Hirsch, Soigner l'autre : l'éthique, l'hôpital et les exclus, Belfond, France,1997 , p p213-214.
[46]E. Hirsch, Accueillir, Reconnaitre et assumer la demande, Op.cit, p72 .
[47] E. Hirsch, Ethique hospitalières et du soin, les Cahiers du MURS, n°41, 2003 , p55.
[48] E. Hirsch, La Responsabilité du soignant, Op. cit, p90.
[49] A. Cordier ,le légal et le moral, Op. cit, p311.
[50] الفضاء الاخلاقي: هو نموذج جديدا للاستشارات الاخلاقية في قلب المدينة. وهو مكان يتحدث عن الاخلاق، يعطي الآراء ، يقيم ويصف. كما انه هيكل يولي اهتمام خاصا للجوانب الاخلاقية للمواقف الجديدة ويشجع على التفكير بشكل مختلف وبهذا يقدم الاخلاق على انها من اشكال النشاط الذي يخدم قيم الديمقراطية، ولا يمكن تصورها الا في اطار التشاور الشامل. انظر:
E. hirsch, espace éthique, servir les valeurs de la démocratie, la magazine de l'espace éthique ile-de – France,n°01,juin 2017,p02.
[51]E. Hirsch, le soin comme exigence de dignité, La lettre Espace Ethique,n°7-8,Hiver98-Printemps99,AP-HP ?Françe,p24.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت،ط1، 1966.
2. رشيد فروم، بوزبرة عبد السلام، إدغار موران: من اجل اتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية،الجزائر،مجلد07،العدد02،2023.
3. عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،ط2،1985.
4. فريدريك نتشه، جينيالوجيا الاخلاق، ترجمة فتحي المسكيني، دار سيناترا ،تونس،2010 .
5. ليلى شيبان، سهام فدان، الانثروبولوجيا الطبية ودورها في الامتثال العلاجي للمريض، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية،الجزائر،مجلد03،العدد1،2019.

1. A.Cordier, le légal et le moral : Espace éthique: éléments pour un débat,travaux1995-1996,dir Emmanuel Hirsch, AP-HP/Dion,Françe,1997.
2. A. Toumayan, La Responsabilité pour l'Autre et La Responsabilité de Protéger, https://books.openedition.org/pupo/884?lang=fr
3.
4. C. Bruaire, La force de l'esprit, entretiens avec Emmanuel Hirsch, Desclée de Brouwer-Radio France ,Paris, 1986 .
5. E. Hirsch, Accueillir, Reconnaitre et assumer la demande, La lettre Espace Ethique,n°7-8,Hiver98-Printemps99,AP-HP , France

6. E. Hirsch, Apprendre à mourir, Grasset, Paris, 2008.

7. E. hirsch, espace éthique, servir les valeurs de la démocratie, la magazine de l'espace éthique ile-de –France,n°01,juin 2017.

8. E. Hirsch, Ethique hospitalière et relation de soin, revue Laennec n°3, paris, 2003 .
9. E. Hirsch, Ethique hospitalières et du soin, les Cahiers du MURS, n°41, 2003.
10. E. Hirsch, La maladie entre vie et survie, De Boeck, Bruxelles,2013.
11. E. Hirsch, La Responsabilité du soignant, in Qu'est-ce qu'être responsable, (dir) Marc Neuberg et autres, Sciences Humaines et Poly PAO, France, 1997.
12. E. Hirsch, le soin comme exigence de dignité, La lettre Espace Ethique,n°7-8,Hiver98-Printemps99,AP-HP ?France.
13. E. Hirsch, Le devoir de non-abandon, Cerf , Paris ,2011.
14. E. Hirsch, Quel Cout démocratique de la pandémie ? y-a-t' il encore une place pour l'éthique ? https://www.radiofrance.fr/franceculture/podcasts/la-grande-table-idees/emmanuel-hirsch-le-cout-ethique-de-la-pandemie-3179281
15. E. Hirsch, rites d'hospitalité en chambre mortuaire, https://www.espace-ethique.org/ressources/article/rites-dhospitalite-en-chambre-mortuaire
16. E. Hirsch, Soigner l'autre: l'éthique, l'hôpital et les exclus, Belfond, France,1997.
17. E. Levinas, Entre Nous, Essai sur le penser à l'autre, Grasset, Paris, 1991.
18. E. Levinas, Ethique et infini, Fayard, Paris, 1982.
19. E. Prairat, la responsabilité, revue le Télémaque, presses universitaires de Caen, Paris, n°42 , 2012.
20. F. Nietzsche, la Généalogie de la morale, Garnier Flammarion, Paris ,1996.
21. G. kiss, La responsabilité pour autrui, Revue Quart Monde, n°240, 2016.
22. H. Jonas, Le Principe Responsabilité, Une éthique pour la civilisation technologique, tard: jean grièche, Cerf, Paris, 1990.
23. https://esprit.presse.fr
24. https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D9%
25. https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/hospitalit%C3%A
26. https://www.babelio.com/auteur/Claude-Bruaire/44017
27. P. Verspieren, L'hospitalité : au cœur de l'éthique du soin, revue Laennec n°4, paris, 2006.
28. P. Ricœur, Le concept de responsabilité: Essai d'analyse sémantique, Esprit, n°206 (11) , Novembre 1994.
29. T. Haaser, l'hospitalité, incarner l'idée du soin, https://www.espace-ethique.org/ressources/article/lhospitalite-incarner-lidee-du-soin